فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل ويمكن ان ناخذ في مشرع اهل العرفان ونقول الصلوة محمول
على ما تعورف من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى لحصلة للزلفى
كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله وح نقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين استفتحوا
باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي لا يموت
فقرت اعينهم بالمناجات كما ورد قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا بالحمد والثناء والتمجيد
وطلب المزيد وشفعوا بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبي الرحمة
وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم المحبوب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق ابو بكر الوراق ذات يوم
لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهي انه صلى الله
عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال ولا في مقام من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم
ساعة او لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين تاكبين يرى رب العزة وحصل له قرب الحضرة
فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء ووفاقا فقال النبي عليه السلام اعتناء
بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله موطا اى رواه الحاكم في المستدرك ومالك في
الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذه التشهد لان عمر قرأه على الناس
فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد
جميعها وانما الخلاف في الافضل ولا شك ان كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى
بالعمل بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق المباء للملابسة
والحق الشريعة او للسببية فهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا اى مبشرا للمومنين بالجنة ونذيرا
اى منذرا للكافرين بالنار وان الساعة اى القيمة آتية اى بغتة لا ريب فيها اى عند ارباب اليقين
او نفي معناه نهى اى لا ترتابوا في وجودها وتشكوا في قرب وقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني طط اى رواه البخاري في الكبير
والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
قيل الال من حرمت عليه الزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي له وقيل جميع امة الاجابة
والى هذا قال مالك على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح مسلم كما صليت
ما مصدرية اى صلوة مثل صلاتك على ابرهيم وعلى ال ابرهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص
بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بال محمد وقيل لا يشترط
ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود منه تشبيه الصلوة اما في الكمية
او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف
ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابرهيم والاصل
ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها
انه صلى الله عليه وسلم من ال ابرهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابرهيم فدخول محمد صلى الله
عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم متناولا للصلوة عليه وعلى سائر النبيين
من ذرية ابرهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر ال ابرهيم
عموما وهو فيهم فيحصل لاله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا
وطلب له من الصلوة لال ابرهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة لال ابرهيم عليه السلام
اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابرهيم وعلى كل ال ابرهيم انتهى والحق
انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها الا ابرهيم او اقتصر على ال ابرهيم والاولى ان
يقال المراد به ال ابرهيم معه كما قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وعندي
ان المشبه به هو صلوة ابرهيم وال ابرهيم جميعا او صلوة ال ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته
فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة وانك حميد مجيد
اعلم انك حميد مجيد تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما يستوجب
الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان
ومن كرمك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة واله اصحاب الهمة وسادات الامة اللهم بارك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)